

# مقتل القبطان روكسان

ترجمة: محمادي هرنان

دكتوراه في العلوم السياسية

## تقديم النص المترجم

من كان وراء مقتل القبطان روكسان ROUXINT ؟

هذا واحد من الأسئلة الثلاثة التي كان القبطان دكرسيز DE QUERCIZE يوجهها بالمركز العسكري باب المروج شمال تازة للمقاومين المعتقلين مع بداية سنة 1926.

بعد أن انضمت قبائل تازة تاونات وحوض إيناون للثورة الريفية وقرار الخطابي السيطرة على تازة من أجل قطع العلاقة بين مستعمرة الجزائر والمغرب اشتد الخناق على الجيش الفرنسي إلى درجة أن قادته بدؤوا يفكرون جديا في الانسحاب من تازة وفاس نحو مكناس والجزائر لولا تمسك الجنرال ليوطي بمشروعه مع المطالبة بمزيد من الدعم العسكري.

خلال هذه المرحلة ظهر القائد محمد الخلافي بقوة على مسرح الأحداث وحاول جاهدا رفقة قادة المقاومة المحلية قلب كل المعادلات. فبعد أن كان مواليا لفرنسا سنة 1914 انقلب عليها سنة 1915 عندما انضم للمقاومة شمال تازة بقيادة الزعيم الشنكيطي. بعد الهزيمة استقطبته فرنسا وعينته شيخا على جزء من قبيلته "الطايفة" ثم كافته وعينته قائدا على ربع الطايفة. في سنة 1921 عينته قائدا على قبيلة البرانس ككل مقابل مجهودات قام بها سابقا ضد ثورة القبيلة بقيادة الأمير عبد المالك الجزائري ما بين 1916 و 1918.

لم يقبل الخلافي بزعامة القبيلة ومكانته لدى الفرنسيين وكل المزاي بل وبمجرد أن قرر الخطابي نقل المعركة ضد اسبانيا إلى فرنسا حتى انقلب وحول القيادة إلى زعامة ثورية قاد من خلالها البرانس ضد فرنسا التي فقدت آنذاك "سنة 1925" أغلب مراكزها العسكرية وتحصيناتها التي أقامتها فوق قمم الجبال بالبرانس والتسول... مركز بوهارون الذي يقع على بعد 60 كلم تقريبا كما مركز طهر الحمار الذي يقع على بعد 40 كلم تقريبا شمال تازة بتراب البرانس تعرضا كما مختلف المراكز والتحصينات العسكرية لهجمات فسقطا في أيدي المقاومة.

بعد استسلام الخطابي يوم 30 ماي 1926 نتيجة عدم توازن القوى في مواجهة التحالف الفرنسي الاسباني بقي الخلافي يقاوم حتى نهاية السنة ثم قصد مدينة تطوان كلاجئ هارب من انتقام الحليف السابق. قامت فرنسا آنذاك بمصادرة كل أملاك الخلافي وبسجن المقاتلين بينما عملت جاهدة على عودة كل العائلات الهاربة من القبيلة إلى مواطنها المدمرة المحروقة.

من خلال عملية الاستنطاق وظروفها نلاحظ ما يلي:

- 1- شهادات واعترافات هؤلاء الأشخاص تمت في ظروف غير عادية ولا عادلة وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليها كشهادات تعكس الحقائق التاريخية بل يمكن اعتبارها وثائق تعكس علاقة القوي بالضعيف.
- 2- كثيرا ما تم ذكر كلمة "عودة" البرانس وهي تعني رجوع العائلات إلى منازلها من أماكن اللجوء التي كانت مضطرة للهرب إليها من لتفادي التدمير الشامل من طرف الآلة الحربية الفرنسية وتسمى "الهربة".
- 3- كلمة "كبير المحلة أو الحركة" تعني القائد العسكري لمقاتلي الريف ومرجعيتها تكمن في تحركات جيش السلطان نحو مناطق المغرب.

**ملاحظة:** العنوان والصور وكلمتي: سؤال، جواب من وضع المترجم.

مصدر الوثائق:

Ministère de la défense. Etat major de l'armée de terre. Service historique. Répertoire des Archives du Maroc. Série 3H (1877-1960) fascicule 1. VINCENNE- FRANCE.

## النصوص المترجمة:

ملف الخلادي رقم: 20

جهة تازة

دائرة تازة الشمالية

مكتب باب المروج

### استنطاق موح دمحمادي من الكوزات

**سؤال:** كيف استولى الخلادي على مركز بوهارون ؟

**جواب:** كنت آنذاك معتقلا بباب المروج ولا أستطيع القول كيف استولى الخلادي على مركز بوهارون.

**سؤال:** من كان وراء مقتل القبطان روكسان؟

**جواب:** بعد خروجي من السجن بلغ إلى علمي بأن أحمد دالمرايط، ولد الرحموني واستيتو بن قدور هم من قتلوا القبطان روكسان بطلب من الخلادي وأن رأسه قدمت إلى كبير المحلة الريفية.

**سؤال:** ماذا فعل الخلادي بعد تمرده؟

**جواب:** خلال تمرده كان الخلادي يرافق دائما كبير المحلة الريفية وكان أينما حل يفرض على البرانس مهاجمة مراكزنا وإذا رفضوا يتعرضون للضرب من طرفه. لا أستطيع إعطائك أي معلومة حول ما قام به الخلادي بمركز الضهر لكنني أعرف بأنه ساهم بشكر كبير في الاستيلاء على هذا المركز.

باب المروج: 26 مارس 1926

القبطان دو كيرسيز رئيس مكتب الاستعلامات بباب المروج

### استنطاق عبد القادر بن محمد من الكوزات

**سؤال:** كيف استولى الخلادي على مركز بوهارون ؟

**جواب:** لم يكن المركز يسمح باقتراب أي شخص دون إطلاق النار عليه لكن الخلادي وبعد التعرف عليه اقترب برفقة الريفيين من المركز وقال للقبطان: إنني قادم من اجل نجتك. بعد أن فتح الباب سارع الريفيون نحو الداخل كي ينهبوا وقام الخلادي بالاستيلاء على مسدسات ومنظار ومال القبطان وقال له بعد ذلك: أهرب وهذا ما حصل.

**سؤال:** من كان وراء مقتل القبطان روكسان؟

**جواب:** عندما وصل أفراد من المنطقة نادي الخلادي على العديد منهم ثم وضع المسدس على رؤوسهم وأمرهم باللاحاق والقبض على روكسان تحت طائلة الإعدام أو إرسالهم إلى أجدير. لقد قام احميدو دالمرابط ،الطفل دستيتو وشخص آخر بقتله. قام الأول بأخذ المنظار منه بينما سلم رأسه إلى الخلادي الذي قدمه بدوره للكبير أحمد بن دحمان ولم يسمح للبرانس بالدخول إلى المركز.

**سؤال:** ماذا فعل الخلادي بعد تمرده؟

**جواب:** كان يعارض عودة البرانس بعد أن فرض عليهم بأن يتمردوا. كان يُكره الناس على حفر الخنادق بالقرب من الضهر من أجل إطلاق النار على المركز ومحاصرته. فهو الذي أشرف على تنظيم 'غدره' بوخريص وكان ينهب البرانس كي يسلموا ممتلكاتهم للريفيين.

باب المروج :26 مارس 1926

القبطان دو كيرسيز رئيس مكتب الاستعلامات بباب المروج

### استنطاق محمادي دعيد القادر من الكوزات

**سؤال:** كيف استولى الخلادي على مركز بوهارون ؟

**جواب:** قام الخلادي بجلب المحلة الريفية من سيدي داوود بقيادة اعمر بن دحمان. عند وصوله إلى المركز أخبر القبطان بأنه قادم من أجل نجدته وبينما هو يتكلم معه هاجم الريفيون المركز فقام القبطان بتسليم الخلادي مسدسه، منظاره ومحفظة بها مبلغ مالي كبير مقابل السماح له بالهروب. بعد أن انتبه اعمر بن دحمان إلى هرب القبطان هدد الخلادي بإرساله إلى أجدير إن لم يتم القبض عليه من جديد. أمر الخلادي كلا من ولد الرحموني، احميدو والمرابط وستيتو دقدور بملاحقته.

**سؤال:** من كان وراء مقتل القبطان روكسان؟

**جواب:** ولد الرحموني، احميدو والمرابط وستيتو دقدور هم الأشخاص الذين قتلوا القبطان روكسان وحملوا رأسه معهم كي يؤكدوا للخلادي بأنهم فعلا قتلوه.

**سؤال:** ماذا فعل الخلادي بعد تمرده؟

**جواب:** خلال تمرده كان الخلادي يقود البرانس وكأنه لا يزال قائدا حيث يفرض عليهم قتال الفرنسيين، مهاجمة المراكز وقطع مصادر المياه. كان يقضي وقته في زيارة كل المحلات الريفية من أجل إعطاء الأوامر أو الإخبار بالأماكن المستهدفة بالهجوم. كان يفرض على البرانس تقديم المئونة اليومية للريفيين وهم يضحون في نفس الوقت بأكباشهم وحيواناتهم وإذا رفضوا يتم إرسالهم إلى أجدير. فالخلادي واعمر دصوح هما الذين قدما ومعهما المحلة الريفية من النخاخصة إلى مركز الضهر. لقد قام المدعو بوخريص وهو عسكري بقتل رئيس المركز وفتح بابه أمام الريفيين الذين دخلوه. وبفضل خيانة هذا الجندي تم الاستيلاء على هذا المركز.

باب المروج: 27 مارس 1926

القبطان دو كيرسيز رئيس مكتب الاستعلامات بباب المروج

جهة تازة

دائرة تازة الشمالية

مكتب باب المروج

ملف الخلادي رقم: 16

### استنطاق محمد ددوح من الكوزات

سؤال: كيف استولى الخلادي على مركز بوهارون ؟

جواب: كان القبطان صديقا للخلادي وبالتالي لم تكن هناك أية مشكلة كي يفتح له أبواب المركز عندما حضر ذلك الصباح على الساعة (...). قائلا بأنه جاء لنجدته. الخلادي هو نفسه من أتى بالحركة الريفية التي داهمت المركز بعد فتحه. استولى القائد على مسدس الضابط، منظاره وماله وطالبه بالفرار.

سؤال: من كان وراء مقتل القبطان روكسان؟

جواب: بعد ذلك بقليل قام بإرسال احمد دالمرايط، الطفل دستيتو وشخص آخر من أجل قتل قبطان المركز فقتلوه.

سؤال: ماذا فعل الخلادي بعد تمرده؟

جواب: بعد مقتل القبطان قام أحمد بن دحمان كبير الريفيين والخلادي باستعمال العصي في ضرب كل الذين دخلوا إلى المركز وتكلفا معا بإحصاء ما بالمركز واستولوا على المال، الذخيرة والأسلحة. تم قتل القناصة ومن بقي على قيد الحياة منهم أرسل من طرف الخلادي إلى الخطابى مرفوقين برسالة يخبره فيها بموضوع الاستيلاء على المركز.

استقر لدى أهل الكوزات وقام بتكليف الحراس من أجل منع البرانس من العودة وكان يقوم بنفسه بمنع مرور قطعان الماشية. لقد قتل العديد من الناس وتم إرسال آخرين إلى سجن أحدير. في النهاية لم يبق معه إلا بعض الأشخاص المخلصين له بأنفسهم وممتلكاتهم.

باب المروج :26 مارس 1926

القبطان دو كرسيز رئيس مكتب الاستعلامات بباب المروج

استنطاق الفقير اليزيد داليزيد من الكوزات

سؤال: كيف استولى الخلادي على مركز بوهارون ؟

جواب: كان الخلادي معروفا لدى حاكم باب المروج وبالتالي لم تكن هناك أية مشكلة لديه في فتح الباب وعلى التو سارع الريفيون نحو الداخل. بعد أن سلب القبطان من المال والمسدس قال له: أهرب نحو امسيلة.

سؤال: من كان وراء مقتل القبطان روكسان؟

فور هروبه أرسل الخلادي أشخاصا فقتلوه هو وفرنسي آخر ثم قطعوا رأسه.

سؤال: ماذا فعل الخلادي بعد تمرده؟

جواب: اتجه الخلادي فيما بعد نحو الطايفة التي نظم بها حركات ضد الفرنسيين ثم عاد نحو الكوزات حيث قام بحصار طهر الحمار . وفي الأخير فرض علينا توفير المئونة للريفيين وأخذ منا كل قطعان الماشية وأرسل كل الأشخاص المسنين بمنطقتنا نحو أجدير. كان يرفض عودة البرانس ، يسرق ويجلد ويعطي كل شيء للريفيين. كان أفضع منهم.

باب المروج :26 مارس 1926

القبطان دو كرسيز رئيس مكتب الاستعلامات بباب المروج

### استنطاق محمادي دالحاج من الكوزات

**سؤال:** كيف استولى الخلادي على مركز بوهارون ؟

**جواب:** جاء الخلادي إلى المركز مرفوقا بالريفيين والقطا المتمردين. فطلب من القبطان فتح الباب لأنه يريد نجدته. ولكون القبطان يعرفه، فتح الباب وفي الحال سارع الريفيون إلى الداخل. طلب الخلادي من الضابط المال الموجود بالصندوق وقال له بأن يفر في اتجاه امسيلة.

**سؤال:** من كان وراء مقتل القبطان روكسان؟

**جواب:** بعد أن انذره القائد الريفي بضرورة القبض على القبطان قام الخلادي بإرسال أشخاص لمطاردته وقتله. قام احميدو دالمرايط وآخرين لا يزالون متمردين بقتله رفقة شخصين فرنسيين.

**سؤال:** ماذا فعل الخلادي بعد تمردده؟

**جواب:** قام الخلادي فيما بعد بدعوة كل البرانس من أجل قتال المخزن. لقد أرسل 12 من الأعيان إلى سجن سيدي بن داوود لأنهم لم يقاتلوا الفرنسيين بشكل جيد. خلال مرحلة العودة من التمرد لم يبق بجانبه سوى عدد قليل من الريفيين والقائد هو الذي أحدث المراكز في كل مكان من أجل اعتقال العائدين. لقد استقر بالكوزات رفقة 50 ريفيا وهو الذي أشرف على حفر الخنادق حول ظهر الحمار. كل الأشخاص الذين كانوا يرفضون المشاركة في الهجوم على المركز كانوا يعنفون. إنه المسؤول الوحيد عن كل ما قام به البرانس.

باب المروج :26 مارس 1926

القبطان دو كرسيز رئيس مكتب الاستعلامات باب المروج

جهة تازة

دائرة تازة الشمالية

مكتب باب المروج

ملف الخلادي رقم: 11

### استنطاق جلول بن محمد من أولاد سيده

**سؤال:** كيف استولى الخلادي على مركز بوهارون ؟

**جواب:** كان الخلادي الذي يقود الموالين بمنطقة بوهارون معروفا لدى القائد العسكري بالمركز. لقد قدم رفقة الريفيين وقال له بأنه أتى من أجل نجدته وهكذا فتح المركز فسلب من القبطان كل ماله وأعطى لكبير الريفيين جزءا منه ثم أوعز للقبطان بالفرار.

**سؤال:** من كان وراء مقتل القبطان روكسان؟

**جواب:** عندما لاحظ الكبير اختفاء القبطان حمل المسؤولية للخلادي الذي أرسل أشخاصا من أجل القبض عليه والإتيان برأسه. وتم تسليم الرأس فيما بعد لبن دحمان.

**سؤال:** ماذا فعل الخلادي بعد تمردده؟

**جواب:** بعد عودته من بوهارون نظم الخلادي وهو بتاريش حركة بأولاد سيده. أثناء إقامته هناك أمر كل مالك بغل بإحضار كبش من أجل إطعام الريفيين. كان يفرض على كل فرد من السكان تقديم خمس خبزات في اليوم وأمر أولاد سيده بإفراغ منازلهم كي يستقر فيها الريفيون مع نسائنا بينما أرسلنا نحن في حركة نحو بوهارون. وبما أنني رفضت إطعام الريفيين أودعني السجن رفقة أخي عبد القادر. أطلق سراحي بعد يومين من ذلك بينما أرسل أخي إلى أجدير. عندما كنت أرفض أمره القاضي بجعل إحدى النساء من عائلتي رهن إشارة أحد عناصره من المخازنية كان يأخذ مني 100 درهم، 7 أكباش، ثورا واحدا، وحصانا. كان الخلادي كارثة وهو المصدر الوحيد لمأسينا. فهو الذي عارض عودة البرانس وليس الريفيون. لقد كان الريفيون أقل إثارة منه للفضائح إلى درجة أنه كان قاسيا اتجاه البرانس وعديم الضمير.

باب المروج: 25 مارس 1926

القبطان دو كرسيز رئيس مكتب الاستعلامات باب المروج



استنطاق احمدة التابناستية من بني ورياغل

سؤال: كيف استولى الخلادي على مركز بوهارون ؟

جواب: قام القبطان روكسان بفتح باب المركز بناء على طلب الخلادي الذي أكد له بأن الأشخاص المرافقين له هم برانس بينما هم ريفيون.اجتاح هؤلاء المركز ولم يقاومهم الجنود.سلم القبطان ماله إلى الخلادي وهرب بموافقة الخلادي.

سؤال: من كان وراء مقتل القبطان روكسان؟

جواب: عندما انتبه بن دحمان كبير الريفيين إلى غياب قائد المركز،أمره بضرورة الإتيان برأسه. فأرسل الخلادي أشخاصا فقتلوه وحملوا معهم الرأس.

سؤال:ماذا فعل الخلادي بعد تمردده؟

جواب:بعد هذا جاء القائد إلى تاريش ومن هناك كان يرسل الرقاصة إلى كل مكان يدعون الناس للالتحاق به.أتى ومعه محلة ريفية واستقر بتاريش ومن هناك كان يرسل كل الحبوب على ظهر بغال وربة.كان ابن أخيه امحمد ولد الحاج عبد الله المترجم هو قائد هذه القافلة.إن القائد هو نظم مع أولاد جرو الهجوم على ورش عين بوقلال.كان يوزع المال وهو يصرح بأنه لو وجد البارود ببوقلال لما بقي أي فرنسي.

عندما استسلمت أخذ مني ثلاثة بغال،زوجتي وأطفالي.بعد أن استطاعت زوجتي الفرار قام بإرسال الحارس البرنوسي الفاشل إلى أجدير.لقد عرض مبلغا ماليا مقابل اغتياي لأنه كان يعتقد بأنني سأعمل على عودة كل البرانس فتمت محاصرتي بوادي السبت.لقد أنقذني أحد أبناء عمي الذي كان يرافقني خلال الليل. لقد فرض بواسطة الريفيين غرامات كبيرة على البرانس المتمردين وكان يخبر الريفيين بكل ما يجب سرقة.

باب المروج :25 مارس 1926

القبطان دو كرسيز رئيس مكتب الاستعلامات بباب المروج

جهة تازة

دائرة تازة الشمالية

مكتب باب المروج

ملف الخلادي رقم: 3

### استنطاق الكرمات من أولاد رحمون

سؤال: كيف استولى الخلادي على مركز بوهارون ؟

جواب: قام الخلادي بتطويق المركز اعتمادا على مقاتلي صنهاجة ثم نادى على الحارس قائلا: هل تعرفت علي؟  
جاء الحارس الذي له به معرفة سابقة ثم لحق به بالقبطان. بعد أن لاحظ القبطان بأنه مطوق بالعدو سلمه مسدسين، محفظة مال وهرب. وتم نهب المركز.

سؤال: من كان وراء مقتل القبطان روكسان؟

جواب: أمر الخلادي أشخاصا من الخندق بالقبض عليه بأي وسيلة كانت تحت طائل تحميلهم المسؤولية. قام كلا من احميدو والمرابط، ستيتو دقدور والطفل دالرحموني بمطاردته فقتلوه رفقة فرنسي آخر في الغابة. قتله الطفل دالرحموني ببندقية بينما أجهز عليه الشخصان الآخران. كان على بعد كلم تقريبا من المركز.

سؤال: ماذا فعل الخلادي بعد تمرده؟

جواب: كان الخلادي يقضي كل وقته في زيارة كبار المحلة لتحريض الناس ضد المخزن.

باب المروج: 24 مارس 1926

القبطان دو كرسيز رئيس مكتب الاستعلامات بباب المروج

### استنطاق الشيخ عامر من التريسين

**سؤال:** كيف استولى الخلادي على مركز بوهارون ؟

**جواب:** عند وصوله إلى بوهارون نادى الخلادي على القبطان روكسان الذي خرج لأنه يعرفه ثم دخل رفقة اعمر بن دحمان كبير المحلة الريفية. في هذه اللحظة اجتاح الريفيون المركز ونهبوه. أثناء عملية النهب فر القبطان روكسان ومعه جندي فرنسي.

**سؤال:** من كان وراء مقتل القبطان روكسان؟

**جواب:** اتهم اعمر بن دحمان الخلادي بتسهيل عملية فرار القبطان ووجه له إنذارا بضرورة إحضاره. بدوره أخبر الخلادي عناصر الخندق بأنهم مسؤولين عن هذا الفرار وطلب منهم القبض على هذا الضابط. قام بملاحقته كلا من الرحموني، ولد ستيتو واحميدو المرابط فوجدوه في الغابة وقتلوه.

**سؤال:** ماذا فعل الخلادي بعد تمرده؟

**جواب:** خلال مرحلة تمرده كان الخلادي يدعو كل البرانس للخيانة وعارض بعد بضعة شهور عودتهم.

باب المروج :24 مارس 1926

القبطان دو كرسيز رئيس مكتب الاستعلامات بباب المروج

جهة تازة  
منطقة تازة الشمالية  
الشؤون الأهلية

تازة في 8 مارس 1927  
اليوتنان كولونيل دويسون

ألى :الجنرال قائد الجهة  
(الشؤون الأهلية)

رقم: T.N/I 677  
تازة

الموضوع: ممتلكات القائد الخلادي

يشرفني أن أجبكم أسفله على برقيتكم رقم 919 بتاريخ 2 مارس 1927 المتعلقة بممتلكات القائد الخلادي.

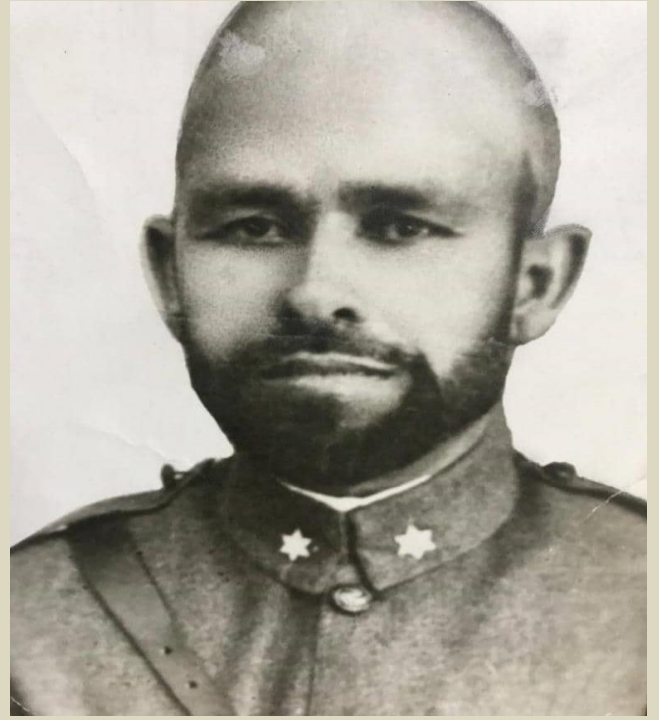
1- بناء على ظهير 2 يوليوز 1926 لجلالته قرر السلطان مصادرة أملاك القائد السابق محمد لزرق الخلادي وأخويه الخليفة علال والخليفة محند صغير. حاليا، يوجد الخلادي لاجئا بالمنطقة الإسبانية لدى غمارة. تمرده خلال شهر يوليوز 1925 كان نتيجة للعدوان الريفي. والحال أنه تقرر بناء على رسالة رقم 1694 بتاريخ 10 غشت 1926 بأن لا يتم تقديم أي تعويض لضحايا أحداث 1925. إن وضعية الدائنين الخاصين بالخلادي شبيهة بالعديد من الأهالي الذين وبسبب حالة الحرب تكبدوا خسائر جسيمة ولم يتم تعويضهم عنها. هذا بالإضافة إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الوضعية القانونية للعديد من العقارات أو أجزاء منها التي تحت تصرف القائد وإخوته وهي ليست محددة. لسنا متأكدين حاليا من أهمية وحجم الممتلكات التي تعود لهم والتي حتما تخضع لتطبيق ظهير المصادرة. ليس لدينا كذلك معطيات حول مبلغ الديون ومن الصعب بلا شك تحديده.

كان للخلادي والخليفان علاقات عمل وتعاملات مع العديد من الأهالي. ومن المحتمل أن يحاول العديد منهم استغلال هذه الوضعية والتصريح بكونهم دائنين له ( وقعت هذه الحالة في السابق) في حالة ما إذا تم اعتماد مبدأ أداء الديون. هكذا ستجد الخزينة نفسها مضطرة لأداء مبلغا يفوق المبلغ الذي حصلت عليه. لهذه الأسباب أعتبر بأن الأملاك التي يتم الاعتراف بها كملكية خالصة للخلادي وأخويه هي التي تصدر لفائدة الخزينة الشريفة. وكيف ما كان الحال وفي حالة ما إذا طرح الحل النقيض يتوجب وقبل اتخاذ القرار النهائي التوفر على المعلومات الدقيقة بخصوص مقدار الأصول والخصوم. 2- بخصوص مبلغ المعاش المخصص لفائدة عائلات الخلادي وأخويه أعتبر بان مبلغ 1500 فرنك كاف.

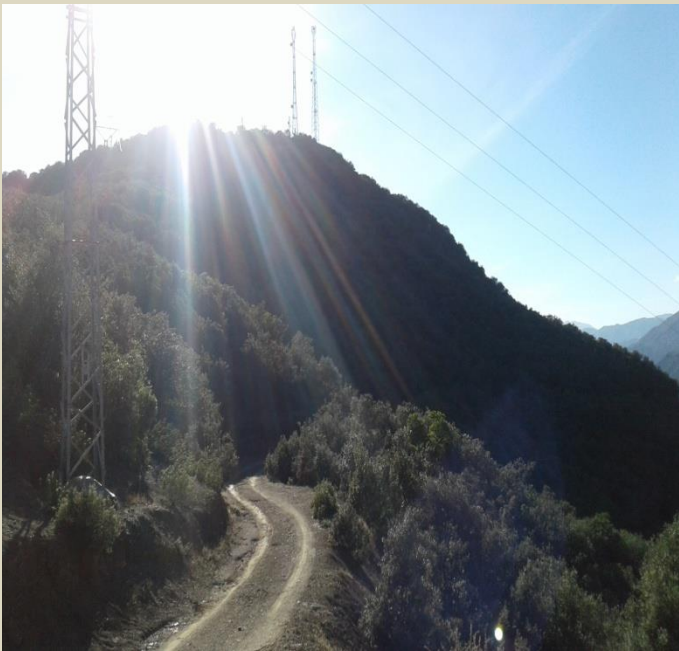
توقيع: دويسون DUBUISSON



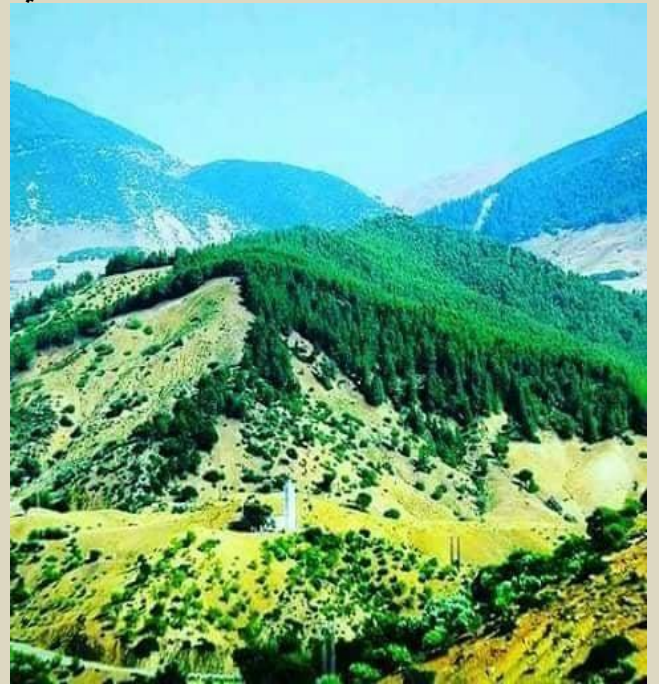
بوهارون



القائد الخلافي



مركز بوهارون



طهر الحمار